The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Revelation 8:1–9	سِفْر الرُّؤيا 8: 1 9
#3747_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 460
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة سِفْرِ الرُّؤيا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِا السِّفْرِ المُبارَكِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ الرُّؤيا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّامِنِ وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في سِفْرِ الرُّؤيا 5: 1 5 (على لِسانِ الرَّسولِ يُوحَنَّا): "وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الجَالِسِ عَلَى العَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ»".

وَقَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ السَّادِسِ عَنْ فَتْحِ الخُتومِ السِّتَّةِ الأولى للسِّفْرِ إذْ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسول: "وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَرُوفُ وَاحِدًا مِنَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِدًا مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً كَصَوْتِ رَعْدٍ: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» فَنَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلاً، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ. وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّانِيَ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّانِيَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرُ أَحْمَرُ، وَلِلْجَالِسِ عَلَيْهِ أُعْطِيَ أَنْ يَنْزِعَ السَّلاَمَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأُعْطِيَ سَيْفًا عَظِيمًا. وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّالِثَ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّالِثَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَسْوَدُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ مِيزَانٌ فِي يَدِهِ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي وَسَطِ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً: «ثُمْنِيَّةٌ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلاَثُ ثُمَانِيِّ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلاَ تَضُرَّهُمَا». وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الرَّابِعَ، سَمِعْتُ صَوْتَ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَخْضَرُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْمَوْتُ، وَالْهَاوِيَةُ تَتْبَعُهُ، وَأُعْطِيَا سُلْطَانًا عَلَى رُبْعِ الأَرْضِ أَنْ يَقْتُلاَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْمَوْتِ وَبِوُحُوشِ الأَرْضِ. وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟» فَأُعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَابًا بِيضًا، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، الْعَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلُهُمْ. وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ. وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفٍّ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا. وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرٍّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟»".

وَقَدْ قُلْنا إنَّ الأصْحاحَ السَّابِعَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا هُوَ فَقْرَةٌ اعْتِراضِيَّةٌ بينَ الأصْحاحَيْنِ السَّادِسِ وَالثَّامِنِ. وَقَدْ تأمَّلْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ في التَّفاصيلِ التي يُقَدِّمُها لَنا الأصْحاحُ السَّابِعُ عَنِ الأحْداثِ التي وَقَعَتْ عِنْدَ فَتْحِ الخُتومِ السِّتَّةِ الأولى.

وَعِنْدَما نَتَناوَلُ بالدَّرْسِ الأصْحاحَيْنِ الثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا، سَنَرى مَا سَيَحْدُثُ عِنْدَ فَتْحِ الخَتْمِ السَّابِعِ. وَسَوْفَ نَقْرَأُ أيْضًا عَنْ سَبْعَةِ مَلاَئِكَةٍ أُعْطُوا سَبْعَةَ أبْوَاقٍ. وَلَكِنَّنا لا نَقْرَأُ في هَذَيْنِ الأصْحاحَيْنِ (أيْ: الثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ) إلَّا عَنِ الأبواقِ السِّتَّةِ الأولى وَما يُرافِقُها مِنْ دَيْنونَةٍ. أمَّا البُوقُ السَّابِعُ وَالأخيرُ فَسَنَقْرَأُ عَنْهُ في الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ. لِماذا؟ لأنَّ الأصْحاحَ العاشِرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا يُشْبِهُ الأصْحاحَ السَّابِعَ في أنَّهُ فَقْرَةٌ اعْتِراضِيَّةٌ أُخرى. وَسَوْفَ يَتَكَرَّرُ هَذا النَّمَطُ مِنَ الفَقْراتِ الاعْتِراضيَّةِ حَتَّى الأصْحاحِ السَّادس عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا.

وَالآنْ نَقْرَأُ عَنِ الخَتْمِ السَّابِعِ في سِفْرِ الرُّؤيا 8: 1 إذْ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسول:

وَلَمَّا فَتَحَ الخَتْمَ السَّابِعَ حَدَثَ سُكُوتٌ فِي السَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ.

وَكما نَعْلَمُ، يا أحِبَّائي، فإنَّ الصَّمْتَ يَكونُ رَهيبًا أحْيانًا وَلا سِيَّما في حُضورِ أُناسٍ كَثيرين. وَفي ضَوْءِ حَقيقَةِ وُجودِ مَلايينِ الأشْخاصِ وَالمَلائِكَةِ في السَّماءِ، لا شَكَّ أنَّ حُدوثَ سُكوتٍ في السَّماءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ هُوَ شَيءٌ رَائِعٌ وَعَجيبٌ! وَلَكِنَّهُ الهُدوءُ الذي يَسْبِقُ العَاصِفَةَ. فَهُوَ سَيأتي قَبْلَ تِلْكَ الدِّينوناتِ الرَّهيبَةِ التي سَنَتَحَدَّثُ عِنْدَ التَّبويقِ بالأبْواقِ السَّبْعَةِ. أجَلْ يا صَديقي! فَسَوْفَ يَكونُ ذَلِكَ الصَّمْتُ رَهيبًا لأنَّهُ يُنْذِرُ بِقَضاءٍ مُرَوِّعٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ مَثيل.

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا في سِفْرِ الرُّؤيا 8: 2:

وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ المَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاق.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا عَنْ وُجودِ أرْبَعَةِ مَخْلوقاتٍ حَوْلَ عَرْشِ اللهِ. وَقَدْ ذَكَرْنا أنَّ وَصْفَ هَذِهِ المَخلوقاتِ يُماثِلُ وَصْفَ الكَروبيم في الأصْحاحَيْن 1 و 10 منْ سِفْرِ النَّبِيِّ حِزْقيال. وَقَدْ قَرَأنا وَصْفًا لِهَذِهِ المَخلوقاتِ في سِفْرِ الرُّؤيا 4: 6 8 إذْ يَقولُ يُوحَنَّا: "وَفِي وَسَطِ العَرْشِ وَحَوْلَ العَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ: وَالحَيَوَانُ الأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عِجْلٍ، وَالحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ. وَالأَرْبَعَةُ الحَيَوَانَاتُ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا، وَلاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ القَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي»".

وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ هُنا عَنْ سَبْعَةِ مَلائِكَةٍ يَقِفونَ أمامَ اللهِ. وَقَدْ أُعْطوا سَبْعَةَ أبْواقٍ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ جِبْرائيلَ واحِدٌ مِنْ هَؤلاءِ المَلائِكَةِ الذينَ يَقِفونَ أمامَ اللهِ. فَنَحْنُ نَقرأُ في إنْجيل لوقا 1: 19 أنَّ المَلاكَ جِبرائيلَ جَاءَ إلى "زَكَرِيَّا" (أبِ يُوحَنَّا المَعْمدان). وَقَدْ عَرَّفَ بِنَفْسِهِ قائِلًا: "أَنَا جِبْرَائِيلُ الْوَاقِفُ قُدَّامَ اللهِ". ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 8: 3:

وَجَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ المَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ القِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ العَرْشِ.

وَهَذا يُرينا أنَّ هَذا المَلاكَ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا مِنَ المَلائِكَةِ السَّبْعَةِ الذينَ قَرَأنا عَنْهُمْ في العَدَدِ الثَّاني. وَمِنَ المُدْهِشِ، صَديقي المُستمِع، أنَّ سِفْرَ الرُّؤيا يَحْوي أجْزاءً مِنَ العَهْدِ الجَديدِ وَالعَهْدِ القَديمِ. وَإذا أرَدْنا أنْ نَفْهَمَ العَهْدَ الجَديدَ فَهْمًا صَحيحًا، يَجِبُ علينا أنْ نَفْهَمَ العَهْدَ القَديمَ أيضًا. وَعِنْدَما نَقْرَأُ عَنِ السَّماءِ، مِنَ الجَيِّدِ أنْ يَكونَ لَدَيْنا فَهْمٌ للهَيْكَلِ الأرْضِيِّ لأنَّ الهَيْكَلَ الأرْضِيَّ كَانَ نَموذَجًا للهَيْكَلِ المَوجودِ في السَّماء. فَعِنْدَما أمَرَ اللهُ عَبْدَهُ مُوسى أنْ يَبْني خَيْمَةَ الاجْتِماعِ قالَ لَهُ (حَسْبَ مَا جَاءَ في سِفْرِ الخُروج 25: 9): "بِحَسَبِ جَمِيعِ مَا أَنَا أُرِيكَ مِنْ مِثَالِ المَسْكَنِ، وَمِثَالِ جَمِيعِ آنِيَتِهِ هكَذَا تَصْنَعُونَ". وَهَذا هُوَ السَّبَبُ في أنَّ اللهَ أعْطى مُوسى قِياساتٍ دَقيقَةً جِدًّا في مَا يَخْتَصُّ بِبِناءِ خَيْمَةِ الاجْتِماعِ. فَقَدْ كانَتْ خَيْمَةُ الاجْتِماعِ نَموذَجًا للسَّماءِ وَعَرْشِ اللهِ. لِذلكَ، إنْ أرَدْتَ، عَزيزي المُستمِع، أنْ تُكَوِّنَ فِكْرَةً عَنِ السَّماءِ وَعَرْشِ اللهِ، يَجِبُ عليكَ أنْ تَتأمَّلَ جَيِّدًا في خَيْمَةِ الاجْتِماعِ التي وَرَدَ الحَديثُ عَنْها في العَهْدِ القَديم.

وَكَما نَعْلَمُ، يا صَديقي، فإنَّ خَيْمَةَ الاجْتِماعِ كانَتْ تَحْوي مَكانًا مُقَدَّسًا يَحْوي مَائِدَةً يُوْضَعُ عليها اثْنا عَشَرَ رَغيفًا تَرْمِزُ إلى أسْباطِ بَني إسرائيلَ الاثْنَيْ عَشَر. وَكانَ المَكانُ المُقَدَّسُ يَحْوي أيْضًا مَنارَةً ذَهَبِيَّةً (أوْ ما يُسَمَّى بالشَّمْعَدان). وَمَذْبَحًا ذَهَبِيًّا يُقَدَّمُ عليهِ البَخُورُ.

وَعلى مَسافَةٍ قَريبَةٍ مِنْ مَذْبَحِ البَخُورِ كانَتْ تُوْجَدُ سِتارَةٌ سَميكَةٌ تُسَمَّى "الحِجاب". وَخَلْفَ الحِجابِ يَقَعُ قُدْسُ الأقْداس. وَلَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ لأيِّ شَخْصٍ مِنَ الشَّعْبِ بِدُخولِ قُدْسِ الأقْداس. وَلَكِنْ كانَ يُسْمَحُ لِرَئيسِ الكَهَنَةِ فَقَطْ أنْ يَدْخُلَ إلى قُدْسِ الأقْداس مَرَّةً في السَّنَةِ للتَّكفيرِ عَنْ خَطايا الشَّعْبِ. لِذا فَقَدْ كانَ هَذا اليومُ يُسَمَّى "يَوْمُ الكَفَّارَة".

وَفي قُدْسِ الأقْداس، كانَ هُناكَ تَابوتٌ يُسَمَّى "تابوتُ العَهْدِ". وَكانَ للتَّابوتِ غِطاءٌ ذَهَبِيٌّ يُسَمَّى "كُرْسِيُّ الرَّحْمَةِ". وَكانَ يُوجَدُ فَوْقَ كُرْسِيِّ الرَّحْمَةِ كَروبان مِنْ ذَهَب. وَهَذا يُذَكِّرُنا بالكَروبيم الذينَ يُحيطونَ بِعَرْشِ اللهِ. وَهَكَذا فإنَّنا نَجِدُ أنَّ خَيْمَةَ الاجْتِماعِ هِيَ نُموذَجٌ لِعَرْشِ اللهِ وَلا سِيَّما أنَّ رَئيسَ الكَهَنَةِ كانَ يَدْخُلُ إلى قُدْسِ الأقْداس مَرَّةً في السَّنَةِ (في يَوْمِ الكَفَّارَةِ) للتَّكفيرِ عَنْ خَطايا الشَّعْبِ.

وَنَقْرَأُ في سِفْرِ اللاَّويِّين 16: 12 و 13 أنَّهُ قَبْلَ دُخولِ رَئيسِ الكَهَنَةِ قُدْسَ الأقْداس كَانَ يَمْلأُ مِجْمَرَةَ بِجَمْرِ نَارٍ مِنْ عَلَى المَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَيَأْخُذُ مِلْءَ قَبْضَتَيْهِ مِنَ البَخُورِ العَطِرِ الدَّقِيقِ (أي المَطْحون) وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى مَا وَرَاءِ الحِجَابِ، وَيَضَعُ البَخُورَ عَلَى النَّارِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، فَتُغَشِّي سَحَابَةُ البَخُورِ غِطَاءَ تَابُوتِ العَهْدِ.

وَكانَ البَخورُ المُتَصاعِدُ يَرْمِزُ إلى صَلَواتِ شَعْبِ اللهِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَ رَئيسُ الكَهَنَةِ يَدْخُلُ قُدْسَ الأقْداس بِصَلَواتِ شَعْبِ اللهِ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ سِفْرِ

الرُّؤيا أنَّهُ عِنْدَما تَقَدَّمَ يَسوعُ وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الجَالِسِ على العَرْشِ، سَجَدَ الشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالعِشْرُونَ وَالكَائِنَاتُ الحَيَّةُ الأَرْبَعَةُ أَمَامَ الحَمَلِ (أيْ: أمامَ يَسوع). وَكَانَ بِيَدِ كُلٍّ مِنْهُمْ قِيثَارَةٌ وَكُؤُوسُ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِالبَخُورِ الَّذِي يَرْمِزُ إلى صَلَوَاتِ القِدِّيسِينَ.

وتَجْدُرُ الإشارَةُ هُنا، صَديقي المُستمِع، إلى أنَّ اللهَ يُحِبُّ أنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَهُ. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ صَلواتِنا كَالبَخُورِ الطَّيِّبِ الرَّائِحَةِ قُدَّامَ اللهِ الحَيِّ القُدُّوس. لِذا فإنَّ اللهَ يُحِبُّ أنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَهُ، وَأنْ نَصْرِفَ وَقْتًا في حَضْرَتِهِ. وَعِنْدَما نُصَلِّي إليهِ فإنَّ صَلَواتِنا تَرْتَفِعُ إليهِ كَبَخُورٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ.

وَكما هِيَ الحَالُ في خَيْمَةِ الاجْتِماعِ الأَرْضِيَّةِ، فإنَّها كَذَلِكَ في السَّماءِ أيْضًا. لِذلكَ فَقَدْ رَأى يُوحَنَّا سَبْعَةَ مَلائِكَةٍ أُعْطِيَتْ سَبْعَةَ أبْواقٍ. ثُمَّ رَأى أنَّ مَلاكًا آخَرَ قَدْ جَاءَ وَوَقَفَ عِنْدَ المَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ القِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ العَرْشِ.

وَالآنْ، هَلْ سَبَقَ أنْ صَلَّيْتَ، عَزيزي المُستمع، مِنْ أجْلِ تَحْقيقِ العَدالَةِ؟ وَهَلْ سَبَقَ لَكَ أنْ صَلَّيْتَ مِنْ أجْلِ إحْلالِ البِرِّ وَالسَّلامِ على الأرْضِ؟ وَهَلْ صَلَّيْتَ يَوْمًا أنْ يُنْزِلَ اللهُ دَيْنونَتَهُ على الشَّرِّ؟ وَهَلْ تَذْكُرُ مَا رَآهُ يُوحَنَّا في الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا؟ فَقَدْ رَأى تَحْتَ المَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: "حَتَّى مَتَى أيُّهَا السَّيِّدُ القُدُّوسُ وَالحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟" أجَلْ يا صَديقي! فَقَدْ قُتِلَ هَؤلاءِ واسْتُشْهِدوا مِنْ أجْلِ أنَّهُمْ شَهِدُوا ليسوعَ المَسيحِ، وَمِنْ أجْلِ أنَّهُمْ رَفَضُوا السُّجودَ لِضِدِّ المَسيح. لِذلكَ فَهُمْ يَسْألونَ اللهَ الحَيَّ: "حَتَّى مَتَى أيُّهَا السَّيِّدُ القُدُّوسُ وَالحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟"

وَالآنْ، نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 8: 4 و 5:

فَصَعِدَ دُخَانُ البَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ القِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ المَلاَكِ أَمَامَ اللهِ.
ثُمَّ أَخَذَ المَلاَكُ المِبْخَرَةَ وَمَلأَهَا مِنْ نَارِ المَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الأَرْضِ،
فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ.

إذًا، فَقَدِ اسْتَخْدَمَ المَلاكُ المِبْخَرَةَ بَادِئَ الأمْرِ لِتَقْديمِ البَخُورِ إشارَةٍ إلى صَلَواتِ القِدِّيسينَ. أمَّا الآنْ فإنَّهُ يَمْلأُ المِبْخَرَةَ مِنْ نَارِ المَذْبَحِ وَيُلْقيها على الأرْضِ. وَحينئذٍ، حَدَثَتْ أصْواتٌ وَرُعودٌ وَبُروقٌ وَزَلْزَلَةٌ. وَبِذَلِكَ، لَمْ يَعُدْ هُناكَ صَمْتٌ أوْ سُكوتٌ. فَالدَّينونَةُ الآنَ باتَتْ وَشيكَةً جِدًّا. لِذا فإنَّ الرَّسولَ يُوحَنَّا يَقولُ في العَدَدِ السَّادِس:

ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ المَلاَئِكَةَ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا.

وَيا لَهُ مِنْ مَشْهَدٍ مُرَوِّعٍ حَقًّا، يا صَديقي! وَالآنْ، سَنَقْرَأُ عَنْ مَا حَدَثَ عِنْدَما نَفَخَتْ المَلائِكَةُ في تِلْكَ الأبواق إذْ يَقولُ يُوحنَّا الرَّسولُ في سِفْرِ الرُّؤيا 8: 7:

فَبَوَّقَ المَلاكُ الأوَّلُ، فَحَدَثَ بَرَدٌ وَنَارٌ مَخْلُوطَانِ بِدَمٍ، وَأُلْقِيَا إِلَى الأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلُثُ الأَشْجَارِ، وَاحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ.

وَنُلاحِظُ هُنا، عَزيزي المُستمِع، أنَّ الدَّينونَة الأولى نَزَلَتْ على ثُلُثِ غَاباتِ الأرْضِ التي خَلَقَها اللهُ. فَاللهُ هُوَ الذي خَلَقَ اليابِسَة وَالنَّباتاتِ وَالأشجارَ. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ أُولى خَليقَةِ اللهِ. وَنَرى هُنا أنَّها أولى الأشياءِ التي تَحِلُّ عليها دَيْنونَةُ اللهِ الرَّهيبَة. فَسَوْفَ تَكونُ هُناكَ نَارٌ مَهولَةٌ تَحْرِقُ ثُلُثَ الأشْجارِ وَكُلَّ عُشْبٍ أخْضَرَ.

وَقَدْ يَبْدو هَذا غَريبًا في وَقْتٍ تَتَزايَدُ فيهِ الأصْواتُ الدَّاعِيَةُ إلى حِمايَةِ الطَّبيعَةِ وَالاهْتِمامِ بِها. وَلَكِنَّ جُهودَ الإنْسانِ الذَّاتِيَّة لَنْ تَنْجَحَ في حِمايَةِ الطَّبيعَةِ. فَمَعَ أنَّ الإنْسانَ يُحاوِلُ أنْ يَفْرِضَ سَيْطَرَتَهُ على الطَّبيعَةِ وَالأشياءِ، فإنَّ الأُمورَ سَتَخْرُجُ عَنِ السَّيْطَرَةِ تَمامًا في يَوْمٍ مَا عِنْدَما تَبْدَأُ دَيْنوناتُ الأبْواقِ. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ فإنَّ اللهَ سَيُنْزِلُ على الأرْضِ بَرَدًا وَنَارًا مَخْلُوطَيْنِ بِدَمٍ فَيَحْتَرِقُ ثُلُثُ الأشْجَارِ وَكُلُّ عُشْبٍ أخْضَرَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 8: 8 و 9:

ثُمَّ بَوَّقَ المَلاكُ الثَّانِي، فَكَأَنَّ جَبَلاً عَظِيمًا مُتَّقِدًا بِالنَّارِ أُلْقِيَ إِلَى البَحْرِ، فَصَارَ ثُلُثُ البَحْرِ دَمًا. وَمَاتَ ثُلُثُ الخَلاَئِقِ الَّتِي فِي البَحْرِ الَّتِي لَهَا حَيَاةٌ، وَأُهْلِكَ ثُلُثُ السُّفُنِ.

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، صَديقي المُستمِع، أنَّ يُوحنَّا يَقولُ "فَكَأَنَّ جَبَلًا عَظيمًا مُتَّقِدًا بِنارٍ أُلْقِيَ إلى البَحْرِ". بِعِبارَةٍ أُخرى فإنَّهُ لا يَقولُ إنَّ مَا رَآهُ كانَ جَبَلًا حَقيقيًّا، بَلْ إنَّهُ كانَ يُشْبِهُ الجَبَلَ. وَهَذا يَعْني أنَّ الشَّيءَ الذي رَآهُ يُوحنَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ وُجودٌ في زَمانِهِ. لِذا فإنَّهُ يُحاوِلُ أنْ يَصِفَهُ مِنْ خِلالِ تَشْبيهِهِ بِشَيءٍ مَعْلومٍ لَدى النَّاسِ في عَصْرِهِ. وَقَدْ بَدا ذَلِكَ الشَّيءُ لِيُوحنَّا كَجَبَلٍ عَظيمٍ مُتَّقِدٍ بِالنَّارِ.

وَيَقولُ مُفَسِّرونَ إنَّ هَذا الشَّيءَ رُبَّما كَانَ شِهَابًا أوْ نَيْزَكًا ضَخْمًا. وَيَقولُ مُفَسِّرونَ آخَرونَ إنَّهُ يَرْمِزُ إلى مَمْلَكَةٍ عَظيمَةٍ سَتَسْقُطُ. وَأيًّا كانَ المَعْنى المَقْصودُ هُنا فإنَّ العَواقِبَ سَتَكونُ وَخيمَةً. فَقَدْ رَأى يُوحنَّا أنَّ ثُلُثَ البَحْرِ قَدْ صَارَ دَمًا، وَأنَّ ثُلُثَ الخَلائِقِ الَّتِي فِي البَحْرِ قَدْ مَاتَتْ، وَأنَّ ثُلُثَ السُّفُنِ قَدْ دُمِّرَت. وَيا لَها مِنْ دَيْنونَةٍ رَهيبَةٍ تَعْجَزُ الكَلِماتُ عَنْ وَصْفِها.

وَفي الخِتامِ، لَيْتَ هَذا المَشْهَدَ الرَّهيبَ يُذَكِّرُنا جَميعًا بِضَرورَةِ الرُّجوعِ إلى اللهِ الحَيِّ وَالاحْتِماءِ بِهِ لأنَّهُ أمَلُنا الوَحيدُ في النَّجاة. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤيا. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

في ضَوْءِ هَذِهِ العَلاماتِ وَالأوْصافِ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّ مَجيءَ الرَّبِّ قَدْ باتَ قَريبًا الآنَ أكْثَرَ مِنْ أيِّ وَقْتٍ مَضى. وَمَعَ أنَّنا لا نَعْلَمُ مَوْعِدَ مَجيءِ الرَّبِّ يَسوعَ ثانِيَةً بالتَّحْديد، فإنَّ الشَّيءَ المُهِمَّ هُوَ أنْ نَكونَ مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمَجيئِهِ في أيِّ وَقْتٍ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ تَقْبَلَ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ قَبْلَ فَواتِ الأوان. فَإنْ كُنْتَ تَسْتَمِعُ إلى هَذِهِ الحَلَقَةِ مِنْ بَرْنامَجِنا، فإنَّ هَذا يَعْني بِبَساطَةٍ أنَّ بابَ الخَلاصِ مَا يَزالُ مَفْتوحًا. وَنَحْنُ نُشَجِّعُكَ على أخْذِ هَذا القَرارِ الآنَ لأنَّ اللهَ يُحِبُّكَ وَيُريدُ أنْ يُخَلِّصَكَ وَأنْ يُعْطيكَ حَياةً أبديَّةً مَعَهُ. باسْمِ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيح. آمين!